



العين والحسد والمس الشيطاني

الأسباب | الوقاية | العلاج



د. عادل الشدي
د. أحمد المزيد




منتدى إقرأ الثقافي

حقيبة كيف تنجو؟ >> 2

العين والحسد

والمس الشيطاني

الأسباب | الوقاية | العلاج

د. عادل الشدي

د. أحمد المزيد





الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



الدائري الشرقي مخرج ١٥ - ٢ كم غرب أسواق المجد

الرياض : الملز / ت : ٤٧٩٢٠٤٢ (٥ خطوط) - فاكس : ٤٧٢٣٩٤١
السويدي ت ٤٢٦٧١٧٧ فاكس ٤٢٦٧٣٧٧ فرع جدة ت ٠٢٦٨٧٠٦٧٩ فاكس ٠٢٦٨١٧٣٨٦
مندوب الرياض : ٠٥٠٣٢٦٩٣١٦ - مندوب الغربية : ٠٥٠٤١٤٣١٩٨
مندوب الشرقية والدمام : ٠٥٠٣١٩٣٢٦٨ مندوب الجنوبية : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٧
مندوب الشمالية والقصيم : ٠٥٠٤١٣٠٧٢٨
مندوب التوزيع الخيري للمنطقتين الجنوبية والشرقية : ٠٥٠٨٣٩٩٨٥٧
مندوب التوزيع الخيري لباقي مناطق المملكة : ٠٥٠٦٤٣٦٨٠٤
لطلبات الجهات الحكومية : ٠٥٠٠٩٩٦٩٨٧

الموقع على الإنترنت : www.madaralwatan.com
البريد الإلكتروني : pop@madaralwatan.com



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد:

فقد كثرت في هذه الأزمنة أمراضٌ عجز الطب التقليديُّ عن علاجها، ووقف أمامها مستغربًا حائرًا، ومن ذلك أمراض العين والمسّ والحسد وغيرها. فما حقيقة هذه الأمراض؟ وما سبل الوقاية منها؟

أولاً: العين

العين: مأخوذة من (عان) (يعين) إذا أصابه بعينه، يقال: أصابت فلانًا عينٌ، إذا نظر إليه عدوٌّ أو حاسدٌ، فأثرت فيه، فمرض بسببها. فهي نظرٌ باستحسانٍ مشوبٍ بحسد من خبيث الطبع، يحصل للمنظورِ منه ضررٌ، قد يؤدي إلى قتله. [لسان العرب].

والمصاب بالعين يقال له: معين أو معيون.

والمصيب بالعين يقال له: عائن.

الأدلة على إثبات العين:

أولاً: من القرآن الكريم:

١- قوله تعالى في سورة يوسف: ﴿ وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖ ﴾ [يوسف:٦٧].

قال ابن كثير: «يقول تعالى إخبارًا عن يعقوب عليه السلام أنه أمر بنيه لما جهَّزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر ألا يدخلوا كلهم من باب واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك، وقتادة والسدي: إنه خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمالٍ وهيئة

حسنة، ومنظرٍ وبهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم، فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه» [تفسير ابن كثير ٤/ ٤٠٠].

٢- قوله تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴾ [القلم:٥١].

قوله: ﴿ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ ﴾ أي يعتانونك بأبصارهم، فقد أرادوا أن يصيبوا النبيَّ ﷺ بالعين فعصمه الله. [الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٢٥٤]

ثانيًا: الأدلة من السنة النبوية:

١- حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ قال: «**العينُ حق**» [متفق عليه].

٢- حديث جابر رضي الله عنه، أن النبيَّ ﷺ قال: «**العين تُدخل الرجلَ القبر، والجملَ القِدْرَ**» [رواه أبو نعيم في الحلية وحسنه الألباني].

٣- حديث جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «**أكثرُ من يموت من أمتي بعد كتاب الله وقضائه وقدره بالأنفس**» [رواه البخاري في (التاريخ) والبزار وحسنه الألباني]، والأنفس: العين.

٤- حديث أبي ذرّ رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «**إن العين لتولعُ بالرجلِ بإذن الله، حتى يصعدَ حالِقًا فيتردى منه**» [رواه أحمد وصححه الألباني].

٥- حديث أسماء بنت عميس رضي الله عنها، أن النبيَّ ﷺ قال: «**لو كان شيءٌ سابق القدر لسبقته العين**» [رواه الترمذي وصححه الألباني].

أنواع العين:

العين نوعان:

١- **عين إنسية**: وهي التي عناها النبيُّ ﷺ بقوله: «**علام يقتل أحدكم أخاه**» [رواه أحمد والنسائي].

٢- عين جنية: ودليلها ما روته أم سلمة رضي الله عنها أن النبيَّ ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة. فقال: «**استرقوا لها فإن بها نظرة**» [متفق عليه].
قال الفراء: وقوله: «**سفعة**» أي: نظرة يعني من الجن، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن. قال ابن قتيبة: «والسفعة لون يخالف لون الوجه».

وعن سعيد أن النبيَّ ﷺ كان يتعوَّذ من الجان ومن عين الإنسان [رواه الترمذي وصححه الألباني].

درجات العين:

ذكر ابن القيم رحمه الله درجات الإصابة بالعين فقال:
ومنها ما تؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية من غير اتصالٍ به لشدة خبث تلك النفس.
والتأثير يكون تارة بالاتصال.

- وتارة بالمقابلة.
- وتارة بالرؤية.
- وتارة بتوجّه الروح نحو من يؤثر فيه.
- وتارة بالأدعية والرقى والتعوّذات.
- وتارة بالوهم والتخيّل.
- ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء، فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره.

وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية. [الطب النبوي ص١٨٠].

الأسباب الباعثة على العين:

تتجه عين العائن أو نفسه الخبيثة إلى المعين فتصيبه بالعين للأسباب التالية:

١- شدة العداوة بينهما.

٢- شدة إعجاب العائن بالشيء الذي في يد المعين.

٣- بغير سبب ولا إرادة، بل بالطبع المغرق في الخبث والشر.

الواجب تجاه العائن:

نقل القاضي عياض رحمه الله عن بعض العلماء قولهم: «ينبغي إذا عُرِف واحدٌ بالإصابة بالعين أن يجتنب وأن يُحْتَرَز منه، وينبغي للإمام منعه من مداخلة الناس، ويلزمه بلزوم بيته، وإن كان فقيرًا لزمه ما يكفيه» [فتح الحق المبين ص١٩٠].

الوقاية من العين قبل وقوعها:



والوقاية تكون بأمور منها:

١- ستر محاسن من يخاف عليه العين:

فقد ذكر البغوي في (شرح السنة) أن عثمان رضي الله عنه رأى صبيًّا مليحًا، فقال: دسّموا نونته، لئلا تصيبه العين. قال: ومعنى: دسَّموا نونته، أي سوِّدوا نونته. والنونة: النقرة التي تكون في ذقن الصبيّ الصغير [شرح السنة ١٣/ ١١٦].

إضاءة

كثيرًا ما نسمع أن امرأة قد أصيبت بالعين وهي في أحد الأعراس، ومن أعظم أسباب ذلك تلك الملابس الخليعة التي تلبسها بعض النساء فتكشف من جسدها ما لا يحلّ لها كشفه، وفي هذه الساعة التي يحضرها شياطين الجن والإنس تكون تلك المرأة مهيأة للإصابة بالعين، لأنها على حال من المعصية،

ليس عندها من حقائق الإيمان والتوحيد والتقوى ما يردُّ عنها سهام تلك الأعين الخبيثة، فتقع صريعة العين..

٢- **المحافظة على الأدعية والأذكار والأوراد التي يحفظ الله بها** الإنسان، ولا يجعل لعين الجان ولا الإنسان سلطانًا عليه أو مدخلًا إليه، وهي كذلك من أعظم العلاج بعد الإصابة بالعين ومنها:

- قراءة فاتحة الكتاب.
- قراءة سورة البقرة.
- قراءة آية الكرسي.
- قراءة الآيتين الآخيرتين من سورة البقرة.
- قراءة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾، والمعوذتين.
- المحافظة على أذكار الصباح والمساء وأذكار النوم.
- المحافظة على التعوذات النبوية لقول النبي ﷺ: **«استعيذوا بالله من العين، فإن العين حق»** [ابن ماجه وصححه الألباني].

ومن الاستعاذات النبوية:

- **«أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق».**
- **«أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة».**
- **«أعوذ بكلمات الله التامة، من غضبه وعقابه، ومن شرِّ عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون».**
- **«باسم الله أرقيك، من كلِّ شيء يؤذيك، من شرِّ كل نفسٍ، أو عين حاسدٍ، الله يشفيك، باسم الله أرقيك».**

٣- **الدعاء بالبركة إذا رأى الإنسان ما يعجبه:**

قال تعالى: ﴿ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ﴾ [الكهف:٣٩].

وقد قال النبيُّ ﷺ: «**إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه، فليدع له بالبركة**» [رواه مالك وابن ماجه وصححه الألباني].

علاج العين بعد وقوعها:

معرفة العائن وأخذ ماء وضوئه وصبها على المعيون. يدل على ذلك قول النبي ﷺ: «**العين حق، ولو كان شيء سابق القدر، سبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا**» [رواه مسلم].

وعن أبي أمامة بن سهل بن حُنيف رضي الله عنه قال: «مرَّ عامر بن ربيعة بسهل ابن حنيف وهو يغتسل، فقال: لم أر كاليوم ولا جلد مُخَبَّأةٍ[1]، فما لبث أن لُبِط به[2] فأُتي به النبيّ ﷺ فقيل له: أدرك سهلًا صريعًا. قال: «**من تتهمون به؟**» قالوا: عامر بن ربيعة. فقال ﷺ: «**علام يقتل أحدكم أخاه، إذا رأى أحدكم من أخيه ما يعجبه فليدع له بالبركة**»، ثم دعا بماء، فأمر عامرًا أن يتوضأ، فغسل وجهه ويديه إلى المرفقين، وركبتيه وداخلة إزاره. وأمر أن يصبَّ عليه»، وفي رواية للنسائي في (الكبرى): «فراح سهل مع الناس ليس به بأس».

٢- العلاج بالرقية الشرعية:

فعن أنس رضي الله عنه: «**أن النبيَّ ﷺ رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة**» [رواه مسلم].

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «أمرني النبيّ ﷺ - أو أمر -

(١) أي أنه في نضارة جلده كالفتاة الجميلة التي لا تبرز للناظرين.
(٢) لبط به: أى صرع وسقط على الأرض.

أن نسترقي من العين» [متفق عليه].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: جاء النبيّ ﷺ يعودني فقال: «**ألا أرقيك برقية رقاني بها جبريل؟**» فقلت: بلى. بأبي أنت وأمي. قال: «**بسم الله أرقيك، والله يشفيك، من كل داء فيك،** ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّـٰثَـٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾» فرقى بها ثلاث مرات [أخرجه أحمد].

وقد تقدم ذكر بعض الأدعية والاستعاذات والآيات التي تقرأ للوقاية والعلاج معًا.

ثانياً: الحسد

الحسد هو: تمني زوال النعمة عن المحسود.

أقسام من يحسد:

قال ابن رجب: «والحسد مركوز في طباع البشر، فإن الإنسان يكره أن يفوقه أحد من جنسه في شيء من الفضائل، ثم ينقسم بعد هذا إلى أقسام:

١- فمنهم من يسعى في زوال نعمة المحسود بالبغي عليه بالقول والفعل.

٢- ومنهم من يسعى في نقل ذلك إلى نفسه.

٣- ومنهم من يسعى في إزالته عن المحسود فقط من غير نقلٍ إلى نفسه، وهو شرُّهما وأخبثها.

أدلة تحريم الحسد:

أولاً: من القرآن الكريم:

١- دلّ القرآن الكريم على أن الحسد من صفات الكفار من اليهود والنصارى، قال تعالى ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء:٥٤]. وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ

إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم﴾ [البقرة:١٠٩].

٢- وأمر الله تعالى بالاستعاذة من شر الحاسد فقال: ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [الفلق:٥].

ثانيًا: من السنة النبوية:

١- الحسد يضادّ الإيمان: لقوله ﷺ: «.. **ولا يجتمع في جوف عبدٍ الإيمان والحسد**» [رواه النسائي وحسنه الألباني].

٢- الحسد داء الأمم: كما قال ﷺ: «**دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء**» [رواه البزار].

٣- نهي النبي ﷺ عن الحسد: فقال: «**لا تحاسدوا**» [متفق عليه].

٤- انتشار الحسد دليل على فساد الناس وقلة الخير فيهم: كما قال ﷺ: «**لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا**» [الطبراني وحسنه الألباني].

إضاءة

وقد يطلق اسم الحسد على المنافسة المحمودة كما في الصحيح عن النبيّ ﷺ قال: «**لا حسد إلا في اثنتين: رجلٍ آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وأطراف النهار، ورجلٍ آتاه الله مالًا فسلّطه على هلكته في الحق**» [متفق عليه]. فهذا حسد منافسة وغبطة، يدلّ على علو همة صاحبه وكِبَرِ نفسه، وطلبها للتشبه بأهل الفضل» [الروح].

أقوال السلف في الحسد:

- **قال معاوية** رضي الله عنه: كل إنسانٍ أستطيع أن أرضيه، إلا الحاسد، فإنه لا يرضيه إلا زوال النعمة.

وقال عمر بن عبد العزيز: ما رأيت ظالمًا أشبه بمظلوم من الحاسد، فإنه في غم دائم ونَفَس متتابع.

وقال الحسن: يا ابن آدم! لم تحسد أخاك؟ فإن كان الذي أُعطاه لكرامته، فلم تحسد من أكرمه الله؟ وإن كان غير ذلك، فلمَ تحسدُ من مصيره إلى النار؟

وقال ابن المعتز:

اصبرْ على كيدِ الحسودِ ... فإنّ صبرَك قاتلُه
النارُ تأكلُ بعضَها ... إن لم تجدْ ما تأكُلُه

إضاءة

قيل: إن الحاسد بارز ربّه من خمسة أوجه:

الأول: أنه أبغض ما أحبه الله.

الثاني: أنه ساخط لقسمة ربه.

الثالث: أنه أعان عدوه إبليس.

الرابع: أنه شابه الكفار في تمنيهم زوال النعمة عن المؤمنين.

الخامس: أنه ظالم غشوم غافل عن نعم الله عليه.

دواعي الحسد:

يمكن إجمال دواعي الحسد في الأسباب التالية:

١- بغض المحسود والعداوة بينهما.

٢- العجز عن إدراك فضيلة الغير فيتمنى زوالها.

٣- أن يكون بالحاسد شحٌّ بالفضائل وبخل بالنعم.

٤- أن يدفعه الكبر إلى الحسد، وقد كان أكثر حسد الكفار للنبيّ ﷺ بسبب الكبر.

٥- حبّ الرياسة وطلب الجاه والعلو. [باختصار من أدب الدنيا والدين].

مضار الحسد على الحاسد:

الحاسد - في الغالب - لا يضرّ إلا نفسه، ومن آفات الحسد على الحاسد:

١- كثرة الهموم والغموم والنكد والضنك.

٢- انخفاض المنزلة وانحطاط المرتبة بين الناس.

٣- مقت الناس له وفرارهم منه.

٤- استجلاب سخط الله عليه.

٥- الابتلاء بالحرمان والخذلان في كل موقف.

٦- الابتلاء بعمى القلب عن إدراك الحكم.

كيف تعالج نفسك من الحسد؟

يمكن لمن ابتلي بالحسد أن يعالج نفسه من هذا المرض بما يلي:

١- باللجوء إلى الله سبحانه والتضرع إليه أن يخرج من قلبه هذا المرض الخبيث.

٢- بالعلم النافع الذي ينير قلبه ويعرفه مضار الحسد.

٣- بالعمل الصالح وفعل نقيض ما يأمره به الحسد.

٤- بالزهد في الدنيا والإقبال على الآخرة لأن أكثر حسد الناس اليوم إنما هو على الدنيا.

٥- بأن يتتبع أسباب الحسد، ويعالج كلَّ سبب بما يضادّه.

٦- بأن يكثر من ذكر الموت، فقد قال أبو الدرداء رضي الله عنه: ما أكثر عبد ذكر الموت إلا قلَّ فرحه، وقلَّ حسده.

١٠ أسباب للنجاة من الحسد:

ذكر الإمام ابن القيم عشرة أسباب يندفع بها شر الحاسد عن المحسود وهي:

- **الأول:** التعوذ بالله من شرّه والتحصن به واللجوء إليه.

- الثاني: تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيه.
- الثالث: الصبر على حاسده وتقوى الله فيه.
- الرابع: التوكل على الله فمن يتوكل على الله فهو حسبه أي كافيه.
- الخامس: فراغ القلب من التشاغل بهذا الحاسد وحسده.
- السادس: الإقبال على الله تعالى والإخلاص له والانشغال بطاعته عما سواه.
- السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه.

الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه.

التاسع: إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه.

العاشر: تجريد التوحيد، فالتوحيد حصن الله الأعظم الذي من دخله كان من الآمنين.

ثالثاً: الصرع ومس الجنّ

قال تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ ﴾ [البقرة:٢٧٥].

قال القرطبي: «وفي هذه الآية دليل على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان، ولا يكون منه مسّ» [الجامع ٣/ ٣٥٥].

وروى البخاري ومسلم وغيرهما من طريق عطاء بن رباح قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء. أتت النبيَّ ﷺ فقالت: إني أُصرع، وإني أتكشّف فادع الله لي. قال ﷺ: «إن شئتِ صبرتِ ولكِ الجنة، وإن شئتِ دعوت لك أن يعافيَكِ» فقالت: أصبر. ثم قالت: إني أتكشف، فادع الله لي ألا أتكشّف. فدعا لها.

ورواه أحمد والبخاري في الأدب المفرد عن أبي هريرة ﷺ بلفظ: «جاءت امرأة إلى النبي ﷺ بها لَمَم»، قال أبو عبيد عن الكسائي: رجل ملموم وممسوس أي به لمم ومسّ من الجنون.

أنواع الصرع:

قال الإمام ابن القيم ﷺ: «الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة، والثاني هو الذي تكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح، فأئمتهم وعقلاؤهم يعترفون به ولا يدفعونه... وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم، وممن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم» [الطب النبوي ص ٧٨-٧٩].

صور من عدوان الجن على الإنس:

قال الشيخ ابن عثيمين ﷺ:

«والجن عالم غيبي خلقوا من نار، وكان خلقهم قبل خلق الإنس، وهم مكلفون يوجّه إليهم أمر الله تعالى ونهيه، فمنهم المؤمن ومنهم الكافر، ومنهم المطيع ومنهم العاصي، قال تعالى: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ ۖ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ۝ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾ [الجن:١٤-١٥]، وقال: ﴿ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّـٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾ [الجن:١١]، أي جماعات متفرقة وأهواء كما يكون في الإنس، فالكافر منهم يدخل النار بالإجماع، والمؤمن يدخل الجنة كالإنس».

والظلم بينهم وبين الإنس محرم كما هو بين الآدميين، لقوله تعالى في الحديث القدسي: «**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا**» [رواه مسلم]، ومع هذا فهم يعتدون على الإنس أحيانًا، كما يعتدي الإنس عليهم أحيانًا..

ومن عدوان الجن على الإنس: أنهم يتسلطون عليهم بالوسوسة التي يلقونها في قلوبهم، ولهذا أمر الله بالتعوذ من ذلك فقال: ﴿ قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ۝٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ ٱلۡخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِي يُوَسۡوِسُ فِي صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦ ﴾ [الناس:١-٦]، فبدأ بذكر الجن لأن وسوستهم أعظم.

ومن عدوان الجن على الإنس: أنهم يخيفونهم، ويلقون في قلوبهم الرعب، ولا سيما حين يلتجئ الإنس إليهم ويستجيرون بهم. قال الله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلۡإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلۡجِنِّ فَزَادُوهُمۡ رَهَقًا ﴾ [الجن:٦] أي خوفًا وإرهابًا وذعرًا.

ومن عدوان الجن على الإنس: أن الجنيّ يصرع الإنسيّ، فيطرحه، ويدعه يضطرب حتى يغمى عليه، وربما قاده إلى ما فيه هلاكه من إلقائه في حفرة أو ماء يغرقه أو نار تحرقه.

اخرج عدو الله:

وروى الإمام أحمد في مسنده عن يعلى بن مرة رضي الله عنه أن امرأة أتت النبيَّ بابن لها قد أصابَهُ لمم، فقال النبيُّ ﷺ: «**اخرج عدو الله، أنا رسول الله**» قال: فبرأ الصبي. وإسناده ثقات [فتاوى العقيدة ص ٣٢٣-٣٢٨ باختصار].



الوقاية والعلاج:

قال ابن القيم: وعلاج هذا النوع يكون بأمرين:

أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج.

فالذي من جهة المصروع: يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان. فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين:

١- أن يكون السلاح صحيحًا في نفسه جيدًا.

٢- وأن يكون الساعد قويًّا.

فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاحُ كثيرَ طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعًا، يكون القلب خرابًا من التوحيد والتوكل والتقوى والتوجه، ولا سلاح له.

والثاني: من جهة المعاجلة: بأن يكون فيه هذان الأمران أيضًا، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: «اخرج منه». وكان شيخ الإسلام يعالج بقراءة آية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروعَ ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوّذتين [الطب النبوي ص٨٠].

وقال الشيخ ابن عثيمين: «إن التخلص من هذا النوع من الصرع يكون بأمرين: وقاية وعلاج:

فأما الوقاية: فتكون بقراءة الأوراد الشرعية من كتاب الله تعالى، وصحيح سنة رسول الله ﷺ.

وأما العلاج: فقد اعترف كبار الأطباء أن الأدوية الطبيعية لا تؤثر فيه، وعلاجه بالدعاء والقراءة والموعظة» [الفتاوى الذهبية ص٢١٧].